

## دور المنظمات الدولية في حماية المياه من التلوث

د. مبطوش حاج - عضو مخبر البحث في تشريعات حماية النظام البيئي

كلية الحقوق - جامعة ابن خلدون تيارت

### مقدمة

لم يبخل المجتمع الدولي بجهوده للحد من التلوث الذي يحصل في المياه الذي يعد من أهم المشكلات والتحديات التي يواجهها العالم، وأصبح الحصول على كوب مياه نظيفة وتصريفها بطريقة صحية قضية امن قومي<sup>(1)</sup>.  
ومن أكبر إخفاقات القرن العشرين هي عدم القدرة على توفير مياه الشرب الصالحة والنظيفة وتوصيلها بصرف صحي للجميع.

(1) خالد محمد-الماء الذهب الأزرق في الوطن العربي - مجموعة النيل العربية-2004- ص152.

كان هدف الأمم المتحدة التي تمثل المجتمع الدولي ومنذ نشأتها عام 1945 هو تحقيق الأمن والسلام الدوليين ولم يكن هذا الهدف متعلقاً بالحروب والنزاعات الدولية فحسب بل شمل أي سبب يهدد الأمن والسلام مثل الفقر والجوع والتصحر<sup>(1)</sup>.

وأدرجت ديباجة ميثاق الأمم المتحدة مهمة أخرى وهي تحقيق التعاون الدولي ولهذا السبب كان للأمم المتحدة الولاية العامة (السيطرة والإشراف العامين) في ميدان البيئة بالرغم من وجود هيئات متخصصة تعالج مشاكل البيئة بصورة شاملة وفي ضوء ما تقدم سيكون بحثنا بخصوص هذا الموضوع في مطلبين:

المطلب الأول: دور منظمة الأمم المتحدة بوكالاتها المتخصصة في حماية المياه من التلوث.

المطلب الثاني: الجهود الدولية والإقليمية لحماية الأنهار من التلوث

**المطلب الأول: دور منظمة الأمم المتحدة بوكالاتها المتخصصة في حماية المياه من التلوث**

لم تنأ الأمم المتحدة بمنأى عن التعرض لمسألة المياه وتردي نوعيتها واستنزاف مواردها ولم تقف مكتوفة الأيدي بمنظومتها ووكالاتها في الحد والتقليل من هذه المسألة عن طرق برامجها ووكالاتها وفروعها ومن أهم هذه الفروع:

### 1- برنامج الأمم المتحدة للبيئة<sup>(2)</sup>

#### **(UNEP) unite nation environment program**

تعد المياه العذبة إحدى مجالات الاهتمام ذات الأولوية لدى برنامج الأمم المتحدة للبيئة و يعالج البرنامج من خلال أعماله المتعلقة بالسياسة المائية والاستراتيجية المائية، قضايا عدم الكفاية وتردي النوعية وقصور الإتاحة ويعمل أيضاً على إيجاد فهم للصلات ما بين المياه العذبة والمناطق الساحلية والمناطق البحرية، ويساهم بالتعاون بين المركز المعني بتسخير المياه لأغراض البيئة التابع لبرنامج البيئة لمساعدة البلدان على إدراج الاعتبارات البيئية المائية في إطار الجهود الرامية الى تحقيق أهداف التنمية وعلى بلوغ الأهداف البيئية المائية التي تم الاتفاق على بنودها في المنتديات الدولية قريبة العهد .

(1) د. بطرس غالي-مقالة بعنوان إدارة المياه في وادي النيل في السياسة الدولية- العدد (104) سنة 1991، ص45.

(2) موقع المنظمة على شبكة المعلوماتية هو: [www.unep.org](http://www.unep.org).

وتشتمل نشاطاته الرئيسية ما يتصل بالمياه النقية والتقييم العالمي للمياه الدولي وبرنامج العمل الدولي لحماية البيئة البحرية من الأنشطة البحرية وبرنامج نوعية المياه العذبة المنبثقة عن النظام العالمي لرصد البيئي والبرنامج العالمي لرصد نوعية المياه ومشاريع السدود والتنمية.

أما مجالات عمله فهي الرصد البيئي ووضع السياسات العامة والقانون والمياه من التلوث البحري والنهري والتنوع البيولوجي والنفايات الخطرة والمواد الكيماوية أما المنشورات الرئيسية الصادرة منه فهي التوقع البيئي العالمي ، التوقعات الإقليمية والتقرير السنوي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومجلة *Earth Report our planet*

## 2- منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة الفاو (FAO)

نشطت الفاو منذ إنشائها في عام 1945 في مجال تنمية الموارد المائية، ويسعى برنامج المياه لدى الفاو إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي إنتاج المزيد من الغذاء بأقل مياه وحماية نوعية المياه من التلوث وحماية البيئة بما في ذلك صحة الإنسان والتقليل من العجز ما بين الاستهلاك الغذائي والإنتاج الغذائي<sup>(1)</sup>.

وكذلك تركز المنظمة بعض جهودها على أساليب الري التي تكفل جني محصول أكثر من كل نقطة ماء وهي أساليب تحقق إنتاجية أعلى للمياه<sup>(2)</sup>.

ان أنشطة المنظمة الفاو المائية تتمثل بمخزونات الموارد المائية وتقييمها لوضع نظام معلومات مائية عالمي يستند الى نظام المعلومات الجغرافية، وكذلك وضع برامج لسياسات مائية والتخطيط لأحواض الأنهار الدولية وتحسين تكنولوجيات استعمال المياه وإدارة مواردها وبرامج بشأن الموارد المائية والتوسع في الري ومشاريع للتحكم في نوعية المياه وحفظها ودراسة آثارها الجانبية<sup>(3)</sup>.

أما بخصوص مجالاتها الفنية فأنها تشتمل التغذية والإنتاجية الزراعية والتنمية المائية والإنتاج الحيواني والتبائن والمعايير الغذائية والسلع الأساسية الغذائية ومضائد الأسماك. أما منشوراتها الرسمية فهي (*world agriculture*) ، (*The state of food Agriculture*).

## 3- الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

(1) مؤتمر القمة العالمي للأغذية - 2001 [CFS/200/:Inf 7] [CFS/200:Inf7]

(2) منظمة الفاو/ تقرير مؤتمر القمة العالمي للأغذية- الجزء الأول- 1997.

(3) موقع المنظمة على شبكة المعلومات [www.Fao.org](http://www.Fao.org).

تكفلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) بمساعدة دولها الأعضاء على استعمال العلوم التكنولوجية النووية في مختلف الأغراض السلمية بما فيها الأغذية والزراعة والصحة البشرية والبيئة البحرية والأرضية والموارد المائية.

ويهدف برنامج الموارد المائية الموجود لدى هذه الوكالة الى زيادة قاعدة المعارف الهيدرولوجية العالمية بما في ذلك إيجاد تفهم أفضل للدورة المائية وزيادة القدرة العلمية المتاحة للبلدان النامية لتقييم الموارد المائية وحمايتها من التلوث.

وقد بدأ العمل بمشروع برنامج للتعاون مع اليونسكو وجهات أخرى من اجل إعداد وضع تقويم عالمي لموارد المياه السطحية والمياه الجوفية بالاستناد الى البيانات المتحددة من النظائر المتعلقة بأصل المياه الجوفية وعمرها.

وقد استثمرت الوكالة أكثر من 300 مليون دولار في 150 مشروعاً في 61 بلداً لتحسين المياه وقد ساعدت هذه المشاريع على توفير معلومات هيدرولوجية عن موارد المياه السطحية والمياه الجوفية وكذلك عززت من القدرة البشرية والبنى الأساسية فيما يختص بتقييم نوعية المياه وتقييم الموارد المائية وإدارتها<sup>(1)</sup>.

إن مجالات الوكالة الفنية هي العلوم التكنولوجية النووية من حيث صلتها بالأغذية والزراعة والصحة والبشرية والبيئة البحرية والأرضية وموارد المياه. أما منشوراتها ومواردها الرئيسية فهي النشرة الرسمية الصادرة عن الوكالة والصحف والوثائق.

#### 4- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)<sup>(2)</sup>

يسعى الهدف العام لبرنامج المياه والبيئة والمرافق الصحية التابع لليونيسيف الى الإسهام في بناء الطفل وحمايته ونمائه بدعم الجهود الرامية الى تحقيق حصول الجميع على واردات المياه المأمونة وخدمات الإصلاح البيئي باعتباره حقاً أساسياً وتحسين ظروف الصحة العامة في البيئة التي يعيش فيها الطفل والأسرة التي هي نواة المجتمع.

<sup>(1)</sup> النشرات والوقائع الصحفية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية/2003 من موقع الشبكة. [www.IAEA.org](http://www.IAEA.org)

<sup>(2)</sup> موقع المنظمة على الشبكة هو [www.UNICEF.org](http://www.UNICEF.org).

شرعت هذه المنظمة بالدعم للإمداد بالمياه والمرافق الصحية نهاية الستينيات من القرن الماضي على سبيل الاستجابة كحالات الجفاف الطارئة. ومنذ ذلك الحين أخذت منظمة لليونيسيف على عاتقها تقديم الدعم للبرامج الحكومية الرامية الى توفير حد أدنى من الإمدادات بالمياه والمرافق الصحية لمن هم في أمس الحاجة الى ذلك. أما أنشطتها المختلفة فهي حماية الطفل، المياه والبيئة والمرافق الصحية، التعليم، الصحة التغذوية، الاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية. أما منشوراتها الرئيسية فهي حالة الطفل في العالم والفقر، التقرير السنوي لليونيسيف.

### 5- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (undp)

تؤدي المياه دوراً محورياً لصالح التنمية المستدامة بما في ذلك التخفيف من الفقر ويركز البرنامج الإنمائي على أنشطة الدعم على الصعيد القطري لزيادة إمكانية الحصول على المياه المأمونة وعلى المرافق الصحية ولوقف استغلال الموارد المائية بشكل غير ملتزم لهذا البرنامج وجوداً ملحوظ في مجال القضايا المائية في أكثر من تسعين بلداً من خلال برامج المتعلقة بالمياه وباعتباره واحداً من الوكالات المنفذة لحساب مرفق البيئة العالمية فإنه يعمل على إدارة الموارد المائية الدولية إدارة مستدامة بما في ذلك إدارة البحيرات وأحواض الأنهار ومن اجل ذلك فقد تم منح مرفق البيئة العالمية أكثر من 3900 مشروع على الصعيد الدولي.

وقد تبنى البرنامج الإنمائي برنامج المياه والمرافق الصحية<sup>(1)</sup> المجلس التعاوني لإمدادات المياه والمرافق الصحية<sup>(2)</sup> والشراكة المائية العالمية<sup>(3)</sup> فضلاً عن تبادل القدرات لإدارة المتكاملة للموارد المائية وتقديم الخدمات<sup>(4)</sup>.

### 6- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية<sup>(5)</sup>

#### *united nation development Industrial organization (undio)*

تعمل هذه المنظمة (اليونيدو) في البلدان القاسية والاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقال في كفاهما ضد المهتمين في عالم اليوم الذي تسوده العولمة.

(1) [www.undp.org/water/index](http://www.undp.org/water/index)

(2) [www.wsp.org](http://www.wsp.org)

(3) [www.wsscc.org](http://www.wsscc.org)

(4) [www.qwpforam.org](http://www.qwpforam.org)

(5) [www.undio.org](http://www.undio.org)

وهي تحشد المهارات والمعارف و التكنولوجيا لتعزيز العمالة المنتجة وإيجاد اقتصاد قادر على المنافسة في بيئة سليمة.

وتركز اليونيدو إستراتيجيتها المائية على تعزيز الإدارة السليمة للموارد المائية والحفاظ على البيئة وعلى نوعيتها وصون إنتاجية أحواض الأنهار والمناطق الساحلية والأنظمة الايكولوجية البحرية فضلاً عن صحة ورخاء الناس المعتمدين والذين يعيشون فيها على هذه البيئة.

أما مشاريعها المالية المتعلقة بالمياه فمنه برنامج إنتاج أنظف لصناعة الأسماك في شيلي ونقل التكنولوجيا السليمة بيئياً في حوض نهر الدانوب وبرنامج لتقليل التلوث بالزئبق في تنزانيا.

أما مجالات عملها الفنية فأنها تشمل مكافحة تلوث المياه بتأثر الصناعة، والتخطيط والإدارة المتكاملين للمناطق الساحلية، ومكافحة تلوث المياه بالفلزات التراكمية السمية مثل الزئبق والزرنيخ وتكنولوجيات الإنتاج الأنظف والحفاظ على التنوع البيولوجي.

#### 7- جامعة الأمم المتحدة<sup>(1)</sup> *united nations universities*

تعد الشبكة الدولية التابعة لجامعة الأمم المتحدة المعنية بالمياه والبيئة والصحة مركز أبحاث وتنمية للقدرات يسهم في حل المشكلات المائية العالمية ولاسيما في الدول النامية. لقد أنشأت هذه الشبكة في أواخر عام 1996 بدعم مالي من حكومة كندا ومقرها في جامعة ماكماستر في هاملتون بكندا.

تدعو الشبكة الدولية الى تنمية القدرات تنمية متكاملة بوصفها شرطاً لتنمية الموارد المائية تنمية متكاملة وتتولى إنشاء مراكز التدريب لإدارة الموارد المائية وتنفيذ مشاريع تعاونية تتعلق بأحواض الأنهار وشبكات المياه الحضرية ومياه السواحل البحرية.

وقد نفذت عدداً كبيراً من المشاريع منها مستجمع مياه الأمطار في بحيرة ملاوي وإنشاء برنامج لرصد نوعية المياه لأجل بحيرة فيكتوريا بمصر- وتقييمات لتلوث المياه الجوفية في الأردن وقطاع غزة ودراسة التلوث بالنترات في سوريا وتصميم وتنفيذ برنامج مستخدم للمواد الحيوية الصلبة في المياه المستعملة بشمال المكسيك ووضع منهج دراسي عالمي لمركز الأمم المتحدة للتعليم الافتراضي المعني بالمياه.

#### 8- المجلس التعاوني لإمدادات المياه والمرافق الصحية<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> الموقع على الشبكة: [www.inweh.unu./unuinweh/default.html](http://www.inweh.unu./unuinweh/default.html)

<sup>(2)</sup> الموقع على الشبكة: [www.wsscc.org](http://www.wsscc.org)

تم إنشاء هذا المجلس في عام 1990 بقرار أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة للحفاظ على قوة دفع العقد الدولي لإمدادات المياه والمرافق الصحية في ثمانينيات القرن العشرين وتعزيز التعاون بين بلدان النامية والبلدان المتقدمة بالنمو في عام 2001 قام المجلس بحملة واسعة في مجال المياه والمرافق الصحية بالصحة العامة.

أما في مجالاته الفنية فقد كانت له حملات في مسائل الإمداد بالمياه والمرافق الصحية، التوعية والصحة العامة والتخفيف من حدة الفقر.

### 9- البنك الدولي <sup>(1)</sup> *World Bank*

للمياه وكل ما يتعلق بها حضور واضح في سياسات البنك الدولي بأقسامه المعينة في إدارة الموارد المائية وذلك بالتركيز على إدارة الموارد من المياه العذبة والموارد الساحلية البحرية وإدراج بعد إيكولوجي في إدارة الموارد المائية ابتداءً من متجمعات المياه وانتهاءً بالمنطقة الساحلية.

وتشمل مشاريع إدارة الموارد المائية مجموعة استثمارات لأجل الإمداد بالمياه في المدن والريف ولخدمة الصناعة والزراعة معالجة الصرف الصحي ومكافحة الفيضانات والري والصرف والطاقة الكهربائية وما ينجم عنها من تلوث ومشاريع الملاحاة.

أما أنشطته في مناطق أخرى في الصرف فتشمل التشييد النموذجي للسدود وتصريف نفايات الصناعة والصرف الزراعي وإدارة المياه العابرة للحدود وعام اقتصاد المياه.

أما مجالاته الفنية فأنها تتمثل بالمساعدة الإنمائية والنمو الاقتصادي باستئصال الفقر ومن أهم منشوراته ، تقرير التنمية في العالم ، مؤشرات التنمية العالمية، تمويل التنمية العالمية والتوقعات الاقتصادية العالمية.

### 10- منظمة الصحة العالمية <sup>(2)</sup> *world health organization(WHO)*

تكفلت منظمة الصحة العالمية بالحفاظ على الصحة لعامة باعتبارها محوراً مركزياً لتنمية المياه والمرافق الصحية وهو ما يتجسد في برنامجها المعني بالمياه وتشمل أهداف المنظمة في مجال المياه بالتشديد على توفير الإرشاد المتصل بالصحة العامة لدعم التنمية المستدامة في الدول الأعضاء وتوجيه أنشطة المنظمة في مجال المياه والمرافق الصحية الى أهداف صحية معينة.

1) الموقع على الشبكة ([www.worldbank.org](http://www.worldbank.org))

(2) الموقع على الشبكة [www.who.org](http://www.who.org)

وكذلك تتعاون منظمة الصحة العالمية مع منظمات أخرى تابعة للأمم المتحدة من قبيل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (*undp*) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف (*unicef*) والبنك الدولي (*world bank*) وكذلك برنامج الأمم المتحدة للبيئة (*unep*) والمجلس التعاوني لإمدادات المياه والمرافق الصحية (*wsscc*).

ويقدم برنامج رصد إمدادات المياه والمرافق الصحية المشترك بين منظمة الصحة العالمية (*who*) وبين (*unicef*) الدعم للبلدان في ما يختص بتعزيز قدراتها على رصد إمدادات المياه والمرافق الصحية. أما مجالاتها الفنية فهي تطوير المنظومات الصحية وإدارة الرعاية الصحية والوفيات واستئصال الفقر ومكافحة الأمراض والتقليل من المخاطر الوبائية.

المطلب الثاني: الجهود الدولية والإقليمية لحماية الأنهار من التلوث

لا حياة بلا ماء مبدأ إستراتيجي واضح من الأمور البديهية في الوقت الحاضر لذلك أصبحت المياه في ظل تزايد النمو السكاني ومعدلات الاستهلاك والتدرة الملحوظة من أهم محاور الصراع الدولي. بل ذهب الفقه إلى ابعاد من ذلك حيث تنبأ البعض بان حروب المستقبل هي حروب المياه إضافة إلى ذلك هناك تزايد ملح من قبل الدول والمؤسسات لدولية لتبني فكرة تدويل المياه وطرح مشاكلها على المستوى الدولي فضلاً عن اقتراح البنك الدولي بتسعير المياه.

ونتيجة لذلك أصبحت المياه في ظل الصراع عليها إحدى مرادفات الأمن القومي.

وفي هذا الصدد نظمت منذ ما يزيد على خمسين سنة عمليات استغلال وانتقال مياه الأنهار التي تشترك فيها أكثر من دولة سميت بالأنهار الدولية نظراً لوقوع روافدها أو فروعها في منطقة تخضع لسلطة دولتين أو أكثر ، ولقد أطلق على هذه الدول دول حوض النهر<sup>(1)</sup>.

إن العشرين سنة الأخيرة من القرن العشرين شهدت مداوات عالمية على مستوى غير مسبق، ضمت هذه المداوات مستخدمي المياه وصانعي السياسات وانشغل هؤلاء بنشاطات مكثفة لاستعراض وضع المياه وهي الجهود الدولية التي مهدت لمنتدى المياه العالمي الثاني المنعقد في لاهاي آذار عام 2000<sup>(2)</sup>.

(1) أ.د. صلاح الدين عامر- القانون الدولي الجديد للبحار- دار النهضة العربية- 1983- ص464.

(2) د.عمر احمد فريد- ورقة عمل حول قوانين وتشريعات المياه في السودان-(التدريب والإصلاح القانوني السوداني).

فلذلك أصبح الاهتمام بمشكلة المياه بمثابة ظاهرة دولية ويتضح ذلك بصورة مباشرة من خلال إدراك الأمم المتحدة لهذه الظاهرة وتخصيصها دورة كاملة للمشكلة وهي الدورة 53 والتي عقدت في جنيف في سويسرا<sup>(1)</sup>.

وقد حذرت الأمم المتحدة من خطورة الأزمة المائية المتوقعة وطالبت بتوفير المياه. وبجانب الاهتمام الذي أظهرته الأمم المتحدة تجاه المشكلة عقدت العديد من المؤتمرات والندوات والدورات والاجتماعات والمحاضرات واللقاءات وحلقات الدراسة التي حضرها خبراء ومتخصصون في المياه من كافة أنحاء العالم فضلاً عن الكثير من المعاهدات الثنائية ومتعددة الأطراف وان جميع الجهود الدولية التي حصلت لا تفرق بين استنزاف الموارد المائية ومسألة التلوث لهذه الموارد، ومن المعاهدات نجد معاهدة باريس 1920 المبرمة ما بين فرنسا وبريطانيا باعتبارهما دولتي الانتداب على سوريا والعراق. وكذلك معاهدة لوزان لعام 1923 ما بين تركيا والحلفاء ومعاهدات عام 1926 وعام 1930 ما بين تركيا وفرنسا باعتبارها ممثلة عن سوريا ، ومعاهدة الصداقة عام 1946 مع العراق وهناك أيضاً اتفاقيات حديثة مثل اتفاقية عام 1987 ما بين تركيا وسوريا وغيرها من المؤتمرات التي جرت ما بين عام 1990 وحتى وقتنا الحاضر .

أما بخصوص نهر النيل فهناك أيضاً العديد من الاتفاقيات والمؤتمرات والندوات الدولية ومنها مؤتمر نيروبي عام 1978 واجتماع بانكوك عام 1986 والذي حضره وزراء أهل حوض النيل وكان الهدف منه إطلاع الدول الأفريقية المعنية على كيفية تمكن مجموعة من الدول ذات أيديولوجيات مختلفة من العمل على نحو مشترك وقد عُدَّ هذا الاجتماع ورشة عمل لدراسة تجربة نهر الميكونج بحضور ممثلي كل من مصر والسودان وأوغندا وتنزانيا وزائير وإثيوبيا وبوروندي ورواندا ، مؤتمر أديس أبابا في 1989 بين دول حوض النيل من اجل النظر في الآليات المناسبة للتعاون الإقليمي<sup>(2)</sup>.

وأيضاً عقد مؤتمر الموارد المائية للدول العربية وأهميتها الإستراتيجية للفترة من 2 الى 4 نيسان من عام 1989 بالجامعة الأردنية في عمان وقد شاركت فيه إحدى عشرة دولة عربية وأصدر المؤتمر عدة توصيات اتفق على تنفيذها بعد دفعها الى الجامعة العربية عن طريق المملكة الأردنية الهاشمية.

وفي أواخر شهر تشرين الأول عام 1989 عقدت ندوة نظمها المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة بالتعاون مع المكتب الإقليمي للعلوم التكنولوجية للدول العربية التابع لمنظمة

(1) د.محمد حافظ غانم- مبادئ القانون الدولي العام - ص 382.

(2) د.بطرس غالي- مقالة بعنوان إدارة المياه في وادي النيل في السياسة الدولية- المرجع السابق 48.

اليونسكو كان موضوعها يتضمن مناقشات تدور حول استراتيجية تطوير الموارد المائية تحت ظروف الجفاف والحماية من التلوث وقد شاركت في الندوة مجموعة من خبراء الدول العربية والمركز العربي ومعهد الأبحاث الجيولوجية والتعدينية الفرنسي.

وبعد ذلك بأسبوعين وفي أواسط تشرين الثاني من عام 1989 عقد الاجتماع الإقليمي لخبراء الأمن المائي الذي نظّمته الأمانة العامة للتنفيذية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا والمكتب الإقليمي للعلوم التكنولوجية للدول العربية بالتعاون مع وزارة الري السعودية.

وقد شارك في هذا الاجتماع عدد من الخبراء العرب والأجانب في قطاع الموارد المائية وممثلون عن البرنامج الإنمائي للزراعة في الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة الفاو ومنظمة التنمية العربية. وقد انبثق عن هذا الاجتماع تشكيل لجنة ضمت خبراء من العراق ومصر والأردن لمتابعة توصيات الاجتماع وهي ضرورة التعاون والتكامل لتطوير وحماية مصادر المياه ومواردها من التلوث والتزدي والنقصان وترشيد استخدامها بالتنسيق مع اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا علماً ان هذا الاجتماع قد اخذ بتوصيات مؤتمر ماردل بلاتا 1976 وندوة مصادر المياه في الوطن العربي في الكويت شباط 1986.

أما في عام 1990 عقد مؤتمر المياه الأفريقية بالقاهرة للفترة من 25-26/6 ولغاية 27 منه، وقد صدر ما يسمى إعلان القاهرة حول المياه الأفريقية متضمناً 19 فقرة<sup>(1)</sup>. وكذلك مؤتمر دول شمال أفريقيا بالقاهرة نيسان 1991 حول تحلية مياه البحر بالطرق النووية ويهدف الى إنتاج مياه عذبة بأقل التكاليف.

وعقد مؤتمر الرباط في أيار 1991 وللفترة من 13/18 أيار وقد حضره من 400 خبير يمثلون أكثر من أربعين دولة وهو يعد منتدى عالمي لدراسة مشاكل المياه.

وأيضاً عقد مؤتمر دبلن بايرلندا في كانون الثاني من عام 1992 للفترة من 26 ولغاية 31 كانون الأول بعنوان المؤتمر الدولي للمياه والبيئة وقد حضره أكثر من ثلاثمائة خبير يمثلون أكثر من مائة دولة وقد دعا المؤتمر الى معالجة أساسية جديدة للتنمية وإدارة الموارد المائية العذبة والتي لا يمكن تحقيقها إلا بعد الالتزام السياسي والمشاركة بدأ من أعلى المستويات الرسمية الى اصغر المجتمعات المحلية.

(1) إعلان القاهرة حول المياه الإفريقية 26/25 جوان 1990

وعقد مؤتمر كندا حول المياه في الشرق الأوسط في الفترة من 7-9 أيار عام 1992 وقد ناقش المؤتمر قضية الصراع العربي الإسرائيلي.

وكذلك مؤتمر جنيف الدولي حول المياه في 12/5/1992 وذلك بمشاركة ممثلين عن أكثر من ثلاثين دولة وكانت مدلولات المؤتمر بمثابة اجتماع عمل لم يسفر عن أي وثيقة رسمية ولكنه شكل نقطة الانطلاق في نقاش الأطراف حول مشكلة المياه في الشرق الأوسط.

وعقد أيضاً مؤتمر روما في تشرين الأول من عام 1992 وهو مؤتمر المياه الثاني لحوض البحر الأبيض المتوسط في روما وقد نظمته وزارة الأشغال العامة الإيطالية والمفوضية الأوروبية وقد وقعوا في نهاية المؤتمر (ميثاق الحفاظ على المياه).

وهناك أيضاً المؤتمر الدولي المعني بالمياه العذبة الذي عقد في مدينة بون في ألمانيا عام 2001 حيث اجتمع الوزراء والمسؤولون عن شؤون المياه العذبة والبيئة والتنمية من 46 بلداً وأصدر توجيهات منها تقييم التقدم الحاصل في تنفيذ جدول أعمال القرن الواحد والعشرين ومناقشة الإجراءات اللازم اتخاذها من اجل تعزيز الأمن المائي وإدارة الموارد المائية إدارة مستدامة.

قد أوصى أيضاً بأن على مؤتمر الصحة العالمي للتنمية المستدامة المقرر عقده في آب 2002 في جوهانسبرغ ان يظهر التزاماً متجدداً بالتنمية المستدامة واستخدام المياه ومواردها استخداماً عادلاً ومستداماً وحماية هذه الموارد قبيل التحدي الأكبر في وجهة التنمية العادلة.

أما جامعة الدول العربية فلم يتضمن ميثاق جامعة الدول العربية أي نص يتعلق بحماية البيئة، ومع ذلك فقد اهتمت الجامعة العربية ومنظمتها المتخصصة منذ عام 1972 بشؤون البيئة وعقدت الكثير من المؤتمرات الدولية والندوات وعلى سبيل المثال عقدت بالفترة من 23-25 نيسان عام 1972 ندوة عن التلوث تحت عنوان (التلوث آثاره وأخطاره وطرق الوقاية منه في العالم العربي) ولقد عقدت هذه الندوة تحت رعاية وإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم<sup>(1)</sup>.

ويمكن تكييف اختصاص جامعة الدول العربية بمسائل حماية البيئة على المادة الثانية من ميثاق الجامعة العربية التي تنص على ان الغرض من إنشاء الجامعة هو تحقيق التعاون المشترك بين الدول الأعضاء في الشؤون الاجتماعية والصحية، ومن بينها موضوع البيئة وحمايتها.

(1) د.عبد العزيز غميد- دور المنظمات الدولية في حماية البيئة- دار النهضة العربية-دون سنة ص94.

ولقد انبثق عن الجامعة العربية مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة هو الآلية العربية الإقليمية المعتمدة من الدول العربية للتنسيق والتعاون في كافة مجالات البيئة بما فيها تلوث المياه وإدارة الموارد المائية<sup>(1)</sup>.

وقد نشأ هذا المجلس الوزاري خلال المؤتمر الوزاري العربي الأول حول الاعتبارات البيئية في التنمية الذي عقد في تونس عام 1986<sup>(2)</sup>.

ولقد خلص إلى إقرار الإعلان العربي عن البيئة والتنمية الذي تضمن خمسة من المبادئ والتوجيهات الأساسية للعمل القطري والتعاون الإقليمي الدولي في مجال حماية البيئة وتحسينها وتم تصنيف هذه المبادئ والتوجيهات في خمس مجموعات وهي البيئة والإنسان والتنمية والوعي البيئي، دور الفرد والمؤسسات لإدارة البيئة وحمايتها، التعاون الإقليمي والدولي ولقد اعتمد الإعلان جعل يوم 14 تشرين الأول من كل سنة يوماً للبيئة.

أما المنظمات غير الحكومية فبعد الطلب الاجتماعي الدولي للحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث الذي يؤدي إلى بلورة المشاكل ظهرت العديد من المنظمات غير حكومية مثل ذلك منظمة السلام الأخضر (green pace) والصندوق الدولي للطبيعة (wwf) وأصدقاء الأرض<sup>(3)</sup>. لقد أدركت هذه المنظمات مدى هشاشة التوازن البيئي للطبيعة فحاولت مؤخراً تعديل قواعد العمل الدولية الجاري العمل بها من قبل الدول والمؤسسات الدولية عن طريق تشكيل جماعة ضغط لا يستهان بعددها.

وقد أخذت هذه المنظمات دوراً كبيراً في تشكيل وعي بيئي وأنجزت أعمالاً هامة في مجال التوعية البيئية ومشاكلها وأسهمت بشكل فاعل في إعداد ومتابعة الندوات العالمية والدولية الخاصة بالبيئة والمياه. وكذلك منظمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC) التي تلعب دوراً مهماً في حماية المياه من التلوث وذلك بعد ان استحدثت قسماً يُعنى بمشكلات الإمداد بالمياه ومعالجة المياه من التلوث والتثقيف في ميدان السلامة والبيئة لان اصل عملها يتصل قبل كل شيء بالصحة العامة ومن بين ذلك

(1) النشرات الصحفية لجامعة الدول العربية : [www.arableagueon.org](http://www.arableagueon.org)

(2) أعدت لهذا المؤتمر الأمانة العامة للجامعة العربية بالمشاركة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة بالعلوم وبرنامج الأمم المتحدة، وبعد أول مؤتمر عربي يناقش التداخل والترابط ما بين التنمية والبيئة وتأثير كل منها على الآخر.

(3) مؤسسات التنمية المستدامة وأطرافها الفعالة - النشرات الصحفية للونسكو.

تجنب الأوبئة الأمر الذي يقتضي توفير مياه غير ملوثة بدلاً من العلاج وهنا ينطبق مبدأ الوقاية خير من العلاج<sup>(1)</sup>.

بل ذهب المنظمة الى ابعد من ذلك من خلال تدريب أشخاص ليتخصصوا بالمياه حيث يتمكنون من القيام بأعمال الصيانة في المناطق الريفية وكذلك تطوير برامج لتعزيز الصحة العامة وحسن إدارة المياه بين صفوف الناس من خلال النشرات والبوسترات اللاصقة<sup>(2)</sup>.

---

(1) ريكاردو كوفتي - رئيس مصدق المياه والإسكان في منطقة (KRC) الموقع على الانترنت: [www.Icrc.com](http://www.Icrc.com)

(2) ريكاردو كوفتي - المصدر السابق.